رسالة إلى الجيش السوداني

وجوب ردع المخذلين والمرجفين

[رسالة نصيحة في طريقة التّعامل مع من ينشرون الشّائعات في وسائل التّواصل الاجتماعي]

مركز الصوارم للدراسات

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فلسنا في حاجة إلى مقدِّمة ولا كثيرِ كلامٍ عن خَطَرِ الشّائعات وخَطَرِ نشْرِ الأراجيفِ في إضعافِ الرّوح المعنويّة للمقاتلين وتثبيطِ الهمم وإرباكِ سيرِ المعارك وغيرِ ذلك من أضرارٍ كثيرة معلومة لا تخفى على أحد.

لا نريد هنا أن نتحدّثَ عمَّا هو معلومٌ ومعروفٌ من خَطَرِ الشّائعات، ولكن نتكلّم عن الحل والعلاج لهذه الظّاهرة الخطيرة التي باتت طافحة بشكلٍ مُرِيب في الآونة الأخيرة.

وسوف يكونُ كلامنا في النّقاط التالية:

- أولًا: ليس كل ما يُعرف يُقال.
- ثانيًا: التوعية بخطر نشر الأخبار ووجوب الإبلاغ عمن ينشرها.
- ثالثًا: وجوب إنزال أقصى العقوبات على ناشري الشائعات.
- رابعًا: تكوين مفارز إلكترونية من الشباب لمتابعة ورصد ناشري الشائعات.
- خامسًا: توحيد مصادر نشر الأخبار.

ليس كل ما يُعرف يُقال

إنَّ مِمَّا ينبغي أن يعرف أنَّهُ: **ليس كُلُّ ما يُعرَف يُقَال**، حتّى ولو كان صحيحًا وخبرًا صادِقًا، بل حتّى لو كان خبرًا من أخبار الانتصارات والفتوحات؛ فقد يرى القادةُ والأمراءُ المصلحةَ في عدم نشر الخبر -وإن كان خبرًا صحيحًا ومن أخبار النّصر- كي لا يعلمَ العدوُّ في المنطقة التّاليةِ بهزيمةِ إخوانِهِ في الجبهات المتقَدِّمَةِ فيستعد أو يهرب بينما قد تكون خطّة القيادة تقتضي مباغتته.

قال تعالى:

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾

ذمَّ سبحانه وتعالى في هذه الآية مَن **يُسَارِعُونَ** في نشر الأخبار دون الرَّجوعِ إلى من يليهم الأمر، سواءً أكانت أخبارَ أمنٍ أو أخبارَ خوف، نصر أو هزيمة، فجعل سبحانه النّوعين من الأخبار سواء.

فإذا علمنا أنَّ أخبارَ الأمنِ والنّصر، لا يجوزُ المسارعةُ في إذاعتها ونشرها دون الرّجوع إلى من يليهم الأمر، فكيف بأخبار الخوف والهزيمة؟!

وهذا كُلّه فيما لو كان الأمر حقيقيًا والخبر صادقًا، فكيف إذًا بنشر وإذاعة ما لا تُعرْف صحته لِمُجرد سماعه من قناة إخبارية أو صفحة على الفيس بوك أو غير ذلك؟!

في سُنَنِ أبي داود عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا»

المطيّةُ هي ما يُمْتَطَى أي يُرْكَب، كالحصان مثلًا، والنبيُّ ﷺ في هذا الحديث يذمُّ من كانت مطيّته، أي: ما يعتمد عليه فيما ينقله من كلام، أن يقول: "زعموا". وهي كقول البعض مثلًا: (**قالوا** الجيش انهزم في المدرعات)، (**قالوا** الدعم السريع دخل شندي) (**قالوا**...). من أين أتيت بهذا الكلام؟ يقول: (**قالوا**).

وفي صحيح البخاري عَن المغيرة أنَّ النبيَّ ﷺ:

«كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ»

وفي صحيح مسلم عَن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»

وهذا كمَن يقومون بعمل "إعادة توجيه" أو نسخٍ ولصقٍ لكُلِّ خبرٍ يَقِفُونَ عليه وينشرونه ويُذِيعونه ولا يُبَالون، أو يقرأ الواحد منهم خبرًا فيلتفت يُحَدِّث به من حوله، فهذا يقول عنه النبيُّ ﷺ: «**كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا**» أي أنَّهُ بلغ من الكذب درجةَ الكفاية.

فإذا كان الخبرُ صحيحًا ورآه المرءُ بعينه وكان شاهِدًا عليه فإنَّهُ لا يجوز، في زمن الحرب، أن يَنشُرَه ويُذيعَهُ حتّى يرجع إلى من يليهم الأمر لينظروا إن كان في نشره مصلحة أم لا. هذا الخبر الصحيح الذي أنت متأكِّدٌ منه وحضرته ورأيته بأمّ عينيك، فكيف بما لم تحضُرْه ولم تَرَه بعينك وإنَّمَا سمعته سماعًا ورأيت النَّاسَ يتناقلونه فيما بينهم ولا تدري مدى صحته؟!

في معركةِ الأحزاب، عندما انتشرت الشّائعاتُ هنا وهناك أنَّ يهودَ بني قريظة قد نقضوا العهدَ وسوف يُقاتِلُونَ المسلمين ضمن التَّحالفِ مع قريش، أرسل النبيُّ ﷺ مجموعةً من الصّحابة ليتأكّدوا من صحة الخبر، وقال لهم:

«انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَتَنْظُرُوا أَحَقٌّ مَا بَلَغَنَا عَنْهُمْ؟

فَإِنْ كَانَ حَقًّا

فَالْحَنُوا لِي لَحْنًا أَعْرِفُهُ

وَلَا تَفُتُّوا فِي أَعْضَادِ الْمُسْلِمِينَ

وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ»

اسمع يا من تنشر أخبارًا لا تدري ما مدى صحتها. النبيُّ ﷺ يقولُ لصحابته إن وجدوا وتحقّقوا بأنفسهم أنَّ الخبرَ صحيحٌ وبني قريظةَ قد نقضوا العهدَ حقًّا ورأوا ذلك بأعينهم، فإنَّ عليهم أن لا ينشروا الخبر، بل يأتوا ويُخبِرُوه ﷺ بطريقةٍ خفيَّةٍ دون أن يعرفَ بقيّة أفراد الجيش، دعك من غيرهم من النّساء والأطفال.

لماذا؟ كي: «**لَا تَفُتُّوا فِي أَعْضَادِ الْمُسْلِمِينَ**».

أي: كي لا تُضْعِفُوا من عزيمةِ المسلمين وتُقلِّلُوا من روحهم المعنويّة. وفي المقابل، قال لهم أنَّهم إذا وجدوا أنَّ يهودَ بني قريظة لا زالوا على عهدهم وأنَّ الأمرَ مُجرَّد إشاعة «**فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ**» أي: تكلَّمُوا بصوتٍ يسمعه النَّاس ودعوهم يعرفوا أنَّ بني قريظة لم ينقضوا العهد كما قد أُشِيعَ؛ حتّى يطمئنوا بذلك.

وعندما ذهبَ الصَّحابةُ ووجدوا أنَّ بني قريظة قد نقضوا العهد وتمرّدُوا بالفعل، جاءوا والنَّاسُ حولَ النبيِّ ﷺ تنتظرُ الخبر، فأخبروا النبيَّ ﷺ خُفْيَةً مستخدمين اللحن على ما هو متّفقٌ عليه فيما يُشْبِه كَلِمَةَ السر، ففهم النبيُّ القائدُ ﷺ الرّسالةَ وعرف وتأكّد الآن من صحة الشّائعات عن خيانةِ يهود بني قريظة، فرفع صوته وقال: «**اللَّهُ أَكْبَرُ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ**».

لم يؤكِّد لهم خبرَ خيانةِ يهودِ بني قريظة ولم يَنْفِه، وإنما كبّرَ الله تعالى وقال للمسلمين أبشروا، مستخدمًا المعاريض من الكلام **وأخفى عنهم الخبر**.

فاسمَعْ يا مَن تنشر أخبارَ الهزائم والانسحابات والتراجعات وأخبارَ الخيانات والمؤامرات وأخبارَ وجود "طوابيرَ" في الجيش، **لو كان ما تنشره صحيحًا لم يجُزْ لك أن تنشره، فكيف وهو في الغالب أخبارٌ وشائعات وأراجيف؟!**



التوعية بخطر نشر الأخبار ووجوب الإبلاغ عمن ينشرها

إن كثيرًا من النَّاسِ الَّذين ينشرُونَ هذه الشّائعات ويتساهلون في نشر الأخبار مِمَّا يسمعونه من هنا أو هناك، **لا يعرفون خطرَ هذا الأمر وعظيمَ تأثيرِهِ في الرُّوحِ المعنويَّةِ والثّبات، فينبغي أولًا إطلاق حملات توعوية عن خطر الشائعات ووجوب عدم نشر أيِّ خبر حتّى ولو كان صحيحًا ما لم يأذن من يليهم الأمر من القادة بنشره.**

فكما أن إدارةَ الحروبِ العسكريّة في الميدان من كَرٍّ وفَرٍّ وكمينٍ وإغارةٍ وغيرِها متروكةٌ لِمَن يليهم أمر الحرب وليس من حقِّ أحدٍ أن يُشارِكَ في الحرب إلَّا بموافقة ومشورة الأمير وبالكيفيَّةِ الَّتي يراها الأمير، فكذا فإنَّ **نشرَ أخبارِ الحرب هو جزءٌ أصيلٌ من الحرب** لا تجوزُ المشاركةُ فيه إلا بموافقة وأذن الأمير، وليُتأمَّل قول النَّبِيّ ﷺ:

«نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»

رواه البخاري

فجعل النبيُّ ﷺ الرُّعْبَ، الذي هو أخبارٌ تُتَنَاقَل، جنديًّا وسلاحًا يُحطِّمُ معنويّاتِ العدوِّ ويتسبَّبُ في هزيمته مِن قبل شَهرٍ كاملٍ من وصولِ جيشه عليه الصّلاة والسّلام لأرض العدو فعليًّا.

وإن نشرَ الأخبارِ بهذه الطّريقة الهمجيَّةِ الْمُضِرّةِ الَّتي نراها اليوم، يحرمُ الجيشَ من الاستفادة من هذا السّلاحِ الكاسحِ الذي جعله النبيُّ ﷺ سببًا في انتصاره مسيرة شهر.

إذن، الأخبار ونشرها أو كتمانها، سلاحٌ من أسلحة المعركة مثله مثل البنادق والطّائرات والدّبابات، إدارتُهُ والتَّصرُّفُ فيه متروك للقادة والأمراء، لا يجوزُ لأحد أن يستعمله إلا بإذنهم ومشورتهم.

* * *

ينبغي توعية النَّاسِ بهذا كُلّه، في خُطَبِ الجمعة وفي الكلمات التي تُلْقَى في المساجد وفي الأسواق وفي التّجمعات المختلفة، وفي وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة ومواقع التّواصل الاجتماعي.

فتتمّ أولًا توعية النَّاسِ بخطرِ نشر الأخبار بغير إذنٍ من القيادة ثم يُبيّن لهم وجوب الإبلاغ عمن ينشرون الأخبار ورفع أمرهم إلى **القضاء الشرعي** وعدم التستر عليهم.

وجوب إنزال أقصى العقوبات على ناشري الشائعات

ينبغي أن يُرْفَعَ أمرُ من ينشرون الأخبار دون إذنٍ أو تخويلٍ مِمن يليهم الأمر، إلى المحاكم الشرعية، **والتي ينبغي أن يُسَارعَ في إقامتها فورًا** لتنظُرَ في هذه القضايا وفي غيرها من القضايا.

يُمكِنُكَ تحميلُ وقراءةُ الرّسالةِ من هنا

في رسالتنا السابقة والتي كانت بعنوان:

(رسالة إلى الجيش السوداني قادةً وجنودًا)

دَعَوْنَا الجيشَ إلى الانحيازِ إلى صفِّ الشّريعةِ الإسلاميَّةِ المطهرةِ وإعلانِ تَبَنِّيهَا ونَبْذِ القوانين الوضعيَّةِ الوضِيعَةِ المخالفةِ لشرعِ اللهِ عزَّ وجلَّ، **وكلامُنَا هنا في هذه الرّسالة كلُّهُ مبنيٌّ على ذلك**، أمَّا في حال عدم إعلان تبني الشّريعةِ والبدء في إقامتها وتطبيقها، فإنَّ كلامنا هذا ملْغِيٌّ لن يُطّبقَ شيءٌ منه بالتّأكيد؛ **فلا يجوز الإبلاغ عمن ينشرون الشائعات أو غيرهم إلى المحاكم القانونية التي تحكمُ بغير ما أنزل الله**، وقضاةُ هذه المحاكمِ أشدُّ جرمًا وأعظمُ إثمًا مِمَّن ينشرون الشّائعاتِ ومن جميعِ الْمُجْرِمِين؛ فقد ذمّهم سبحانه في كتابه أشدّ الذّم ووصفهم بالكُفْرِ والظُّلْمِ والفِسْقِ.

قال تعالى:

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ **الْكَافِرُونَ**﴾

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ **الظَّالِمُونَ**﴾

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ **الْفَاسِقُونَ**﴾

فلا يجوزُ التَّحاكمُ إلى هؤلاء الطَّواغيت. قال تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ

يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ

وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ

وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾

فهؤلاء طواغيتٌ يجبُ الكفرُ بهم وبقوانينهم النّتنةِ وعدم التّحاكم إليها، فالتحاكمُ إليهم مناقِضٌ للإيمان.

وسوف نُفْرِد رسالةً خاصةً في مُقْبِلِ الأيام، إن شاء الله، لبيانِ هذا الأمرِ الخطيرِ العظيمِ الذي هو أكبرُ الأمورِ وأعظمها، كيف لا، وقد بعث الله الرُّسُلَ، جميعَ الرُّسُل، بدعوةٍ واحدة، هي عبادتُهُ واجتنابُ الطّاغوت. قالَ تعالى:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ

وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

فنكُرِّرُ ونُجدِّدُ دعوتنا هنا للجيش، قادةً وضُبّاطًا وجُنُودًا بنبذ القوانين الوضعيّة وتبني الشّريعة الإسلاميّة.

وكما هو واضحٌ الآن في هذه الرسالة، فإنَّ في تحكيمِ الشّريعة مصلحةً عظيمةً للجيش ولقادته؛ إذ إنّها قادرةٌ على حسْمِ أمر المرجفين والمخذلين وتوحيد الصّف الدّاخليّ وحفظه وصيانته.

وبالطبع فإنَّ تحكيمَ الشّريعة والتّحاكمَ إليها عبادةٌ في المقامِ الأوّل قبل أن يكونَ مصلحةً وأمنًا للمسلمين.

إذن، **في حال تحكيم الشريعة ونَصْب الشرعيين والقضاة** ينبغي أن يكون هناك رَقمٌ موحَّدٌ للإبلاغ عمَّن ينشرون الشّائعات ومن ثم متابعتهم ورصدهم وإلقاء القبض عليهم وعرضهم على القضاء الشّرعي.

وسينظر القضاةُ في كُلٍّ بحسبه، فمنهم الذي يجهل خَطَرَ نشرِ الأخبارِ ومنع القيادَةِ لنشرِهَا، ونحوهم، فهؤلاء يمكن أن يُكْتَفَى بتعليمهم وإنذارهم.

فيُنظَرُ في كلٍّ بحسبه، ويتمُّ الحكمُ في كُلٍّ منهم بما يتوافقُ مع أحكامِ الشّريعةِ الإسلاميّة، وعلى القضاة أن يركِّزوا هنا في بحثهم ونظرهم للقضايا على جانب الرّدعِ والعقوبة بما يكون زاجرًا لهم ولغيرهم، كتوثيقِ ما يُنزَلُ بالْجُنَاةِ من عقوباتٍ، ونشره في الإعلام وفي وسائل التّواصل وغيرها، وبخاصة من تَغْلُظُ جريمتهم، كالَّذِين يتكرَّرُ منهم النّشرُ والَّذين قد تَصِلُ عقوبتُهم إلى القتلِ كفًّا لشرِّهم عن المسلمين، كما تنبغي مراعاةُ ما تسبَّبُوا فيه من أضرارٍ بنشرهم للأخبار والمعلومات من سفكٍ للدِماء وهدمٍ للمنازل وإتلافٍ للممتلكات، فيُعاقبوا **حال ثبوت ذلك عليهم بالمثل**، جَزَاءً وِفَاقًا.

ولا يخفى أنَّ هذا الأمر حال تمّ بهذه الطّريقة، سوف يكونُ رادِعًا بما لا تدنو إليه قوانينُ البشرِ الهزيلةِ الضَّعِيفَةِ.

وبهذا ينضبطُ المجتمعُ جمِيعُه، ويتخلَّصُ النَّاسُ مِن شرِّ وأذى المرجفين والمخذِّلينَ، وإلى الأبد، بفضل الله وحده.

هذا وقد اختصرنا الكلام هنا ولم نُرِدْ أن ندخلَ في التَّفاصيلِ الشّرعيّةِ، ولنا إن شاء اللهُ رسائلَ خاصة لمن سيتولَّون القضاءَ من العلماءِ حول التَّدلِيلِ والبيانِ والإيضاحِ لما ذكرناه مِن إنزَالِ العُقوبَاتِ الرَّادِعَةِ بناشري الشّائعات، مِن قتلهم وهدْمِ منازلهم وإحْرَاقِ ممتلكاتهم، جزاءً وِفاقًا، حال خالفنا أحدٌ من العلماء أو القضاة الشَّرعيين، فليس هذ الذي ذكرناه هنا غير كلامٍ عامٍّ فقط قصدنا به بيان حكمَةِ وكفاية الشّريعة، ولدينا مزيد.



تكوين مفارز إلكترونية من الشباب لمتابعة ورصد ناشري الشائعات

يمكن أن يتمَّ الإعلانُ عن فتْحِ باب التَّطوّعِ للشّباب وبخاصة أصحاب الخبرات منهم في مجالات الحاسوب، لتكوين مراكِزَ تَتَبُّعٍ ورَصْدٍ لناشِرِي الشَّائعاتِ والجوَاسيسِ والعُمَلاءِ، وبخاصة أصحاب الحسابات الوهميّة على وسائل التّواصل الاجتماعي، ليتمَّ تتبّعهم وكشف مواقعهم ومن ثم إلقاءُ القبْضِ عليهم وردعهم **بالشَّرع**.

وفي حال تعذر الوصول إلى مواقعهم بسبب تواجدهم في خارج البلاد، فيمكن أن تُبعَثَ إليهم مفارزُ للاغتيالات إن رأت القيادة ذلك، **بعد عرض أمرهم على المختصين من العلماء وإجازة ذلك**، وهذا حال كانوا على درجةٍ من الخطر تستحق ذلك، ولا يخفى أنَّ في هذا إلقاءً عظيمًا للرُعبِ في نفوسِ من تسوِّلُ لهم أنفسهم العبثَ بأرواح وأعراضِ النَّاس من أولئك الذين يتواجدون في الخارجِ ويظنُّونَ أنَّهم في مأمن.



وفي حال تعذر ذلك، يمكن أن يُكْتَفَى بالرَّدِ على ما ينشرونه من إشاعات وإرسالِ رسائِل الوعيد والزَّجر والتَّهديد لهم، أو اختراق وقرصنة حساباتهم، ونحو ذلك.

وهناك أمورٌ وأساليبٌ أخرى يمكن القيامُ بها واتّباعُها للتّعامل في جانب الرّدع هذا، ولكنها مِمَّا لا يصلح ذكرُها في رسالةٍ عامَّةٍ كهذه.

* * *

تجنيدُ الشَّبابِ في كتائب الدَّعمِ الإلكتروني هذِه لن يكون بالأمر الصّعب، بل هو من أسهل ما يكون؛ فبتفعيلِ المنابر ووسائل الإعلام لحضِّ وحثِّ الشَّباب -وبخاصة أصحاب الخبرات في الحاسوب ونحوهم- للتطوع في هذه الكتائب، وبيان أن ذلك من الجهاد في سبيل الله وأنّها معركةٌ لا تقلُّ أهميّةً عن المعركة الميدانيّة إن لم تزد أهميّة عليها، يمكن أن يُجمَّعَ من الشَّبابِ وأصحابِ الخبرات ما لا يُستهانُ به.

وهذا كُلُّهُ، نُذَكِّرُ ونؤكِّدُ مرّة أُخرَى، حَالَ تَبَنِّي الشَّرِيعَةِ الإسلاميَّة والشّروعِ الفعليِّ في تطبيقها لا غير.

توحيد مصادر نشر الأخبار

وبناءً على ما تقدَّم، ينبغي أن يتمَّ تحديدُ وتعيينُ مصادرَ مُحدَّدة ورسميَّة للأخبار، كتلفزيون السُّودان والإذاعة، ويمكن إنشاء صفحات على وسائل التّواصل الاجتماعي وتعيينها على أنها المعتمدةُ والرسميَّة، **والتنسيق في كل ذلك مع العلماء والشرعيين للتنبيه على المخالفات الشّرعية وضبط الإعلام على وفق الشرع.**

لتكون هذه هي النوافذُ الرسميَّة والمصادرُ الوحيدةُ والمعتمدةُ ولِيَتمكّنَ عبرها من يليهم الأمر مِن أن ينشروا ما يرونه مناسبًا وما يخدم المعركة.

وما عدا ذلك، لا يجوزُ أبدًا البتّة لأحدٍ نشرُ أو تداولُ أيَّةِ أخبارٍ أُخْرَى تتعلقُ بالْحَرْب، بل ولا بأيّ شأنٍ آخرَ يُحدَّدُ على أنَّه متعلّقٌ بالحرب ومؤثّرٌ فيها، كبعض الأمور الاقتصاديَّةِ كنُدرَةِ أو انعدَامِ بعْضِ السّلعِ الغذائيَّة أو الوقودِ مثلًا، مِمَّا قد يرى القادةُ أنَّ نشرَ أخبارٍ عن أزماتٍ حاصلَةٍ فِيها هو مِمَّا يُزَعْزِعُ الأمْنَ والاستقرار أو مِمَّا يُفِيدُ العدوَّ أو يُضعِفُ من الرَّوحِ المعنويَّةِ أو نحوِ ذلك.

ويُستثْنَى من هذا مَا رأت القيادَةُ أن لَّا ضَيْرَ فِي نشره أو أذنت فيه أو أمرت به. كطلب القيادة مثلًا -لمصلحة تراها- من المتواجدين في مكانٍ مُعيّنٍ أن ينشروا ويُذيعوا أخبارَ ما يحدث في منطقتهم؛ لرفع الروح المعنويَّة وطمأنَتِ النّفوسِ، أو لتوثيقِ جرائم العدو لشحْنِ النّفوسِ واستفزازها للنهوض للثأر منه، ونحو ذلك من المصالِحِ والتَّقدِيرَات، والَّتِي تَرْجِعُ لرؤية القيادَةِ لا لغيرها.

وهو أمرٌ مهمٌّ وذو دورٍ محوريٍّ في المعركة إن أُحسِنَ استغلاله وهو سلاحٌ عظيمٌ بيدِ الجيش **ساعتئذ**.

* * *

اليوم، وبينما تدورُ رحى المعارِكِ الطّاحنة، ويُقتَّلُ ويُشرَّدُ النَّاسُ وتُغتَصَبُ أعراضهم وتُسْلَبُ أموالهم، نرى هناك من يجلسونَ في بيوتهم آمِنِينَ بعيدًا عن مناطِقِ الحروب، يستنكرون هذا الذي قلناه من توحيد مصادر المعلومات، بِحُجَّةِ أنَّ هذا قد يُخْفِي الحقيقة عنهم، وهم يُرِيدُونَ معرفَةَ الحقيقة، بل ويريدون نشرها في كُلِّ مكان ولكُلِّ أحد!!

ألا سُحْقًا وتبًّا لهذه الأنفُسِ اللئيمةِ الخبيثةِ القَذِرَة..

لقد رأينا فيما مرَّ معنا سابقًا، أن النبيَّ ﷺ في معركة الأحزاب أخفى عن المسلمين خبرَ نقْضِ اليهود للعهد وانضمامهم للأحزاب؛ **حِفَاظًا على الرَّوحِ المعنويَّةِ ومنعًا لفتور الهمّةِ والإحباط.**

وهذا أمرٌ بديهِيٌّ ومنطقِيٌّ يفعلُهُ كُلُّ جَيْشٍ في العالم، وسيفعله كُلُّ عاقل.. ولكنَّ هؤلاء اللئام يجلسُ الواحدُ منهم في بيته آمِنًا شبعانَ يلعبُ الليدو أو الشّطرنج، ثم يريد أن يتمدَّدَ على فراشه ويحملَ جوَّالَه في يَدِه ويريد أن يعرف الحقيقة وأن تُنشَرَ كُلّ الأخبار والأسرار والوقائع والأحداث لأجْلِ سواد عينيه حتّى وإن كانت تَضْعُفُ بسببها عزائمٌ وتفشَلُ مخطَّطاتٌ وتُزْهَقُ أرواحٌ وتغتصَبُ أعراض.

لا يَقبَلُ أن يُخْفَى عنه شيء! لماذا؟ ماذا يريد من معرفة الحقيقة؟؟ ماذا إن أخبرناه بها وقلنا له أن الجيش قد هُزِمَ في المكان الفلاني أو انسحب من الحي العلَّاني أو انتصر أو حرَّر أسرى؟ ماذا يستفيد وماذا يعنيه وماذا سيصنع بـ"الحقيقة"؟!

إنَّ أحسنَ أحوال هؤلاء -إن أحسنا بهم الظن- أنَّهم أغبياء سُذَّج.

وإلا فهم عملاءٌ للأعداء يخدمونهم بطلبهم نشر ما يُثبّطُ العزائمَ ويُضْعِفُ المعنويات ويكشِفُ المخططات ويُفشِلُ التحرُّكَات بدعوى حرية الإعلام وصدق الكلمة! وغير ذلك من زخرف القول ومعسول الكلام.

وأخبثُ من هؤلاء جميعًا، من يجلسون في بيوتهم آمنين مطمئنين ثم يلمِزُون ويطعنون في عمليات الجيش ويسخرون منها ويُقلِّلُون من شأنها، ويَشمتُونَ بجنودِ الجيش كُلّما أصابتهم مصيبةٌ أو انحازوا مِن منطقة، ويُطلِقُون التعليقات ويتضاحكون وكأنها مباراة لكُرَة القدم أو فلْم سينمائي.

وهؤلاء جميعًا، ينبغي أن يُبلَّغَ عنهم وأن يُقبَضَ عليهم وأن يُعْرَضُوا على القضاء الشَّرعي، وتُعرَضُ عليه جميعُ الوقائع والملابسات مدعومةً بالأدلَّةِ والبيِّناتِ الشَّرعيّة، وأن يُنزلَ بهم أشدُّ النكال وأغلظُ العقاب الَّذِي يردعُهُم الرَّدعَ الَّذِي لا هوادة فيه ويُشرِّد بمن خلفهم.

ولنا في هذا، إن شاء الله، أبحاثٌ ودراسات، فلا تهاون ولا لِين أبدًا مع مَن يستهترون بأرواح المسلمين وأعراضهم وممتلكاتهم.

إن الأمرَ كبيرٌ وعظيم، والمسألة ليست بالهينة..

الأمرُ يحتاجُ إلى جهودٍ عظيمةٍ لقمع الشائعات وردع ناشريها ومروجيها.

ومع ذلك، ورُغْمَ كثرَةِ من ينشرون الأخبارَ اليوم ومن يُروِّجُون الشّائعات، ورُغْمَ كثرَةِ الطّاعنين والشامِتِين، **فإن شرعَ الله عزَّ وجلَّ كفيلٌ بحسمهم وبأسرعِ وقت ممكن، فبإذن الله لن يُنزَلَ العِقَابُ الشَّرعِيُّ الرَّادِعُ إلَّا بواحدٍ أو اثنين إلا وسيَرتَدِعُ البقيَّةُ.**

ولذا، فإن الخطوةَ الأولى التي تنبغي المسارعةُ إليها الآن، والتي ندعو الجيشَ وقادةَ الجيشِ إليها وسنَظَلُّ ندعوهم إليها. هي: **إعلانُ تبني الشَّريعة الإسلاميَّة ونَبْذ القوانين والدساتير الوضعيَّة الوضيعَةِ والشُّروع الفعلي في تطبيق الشَّريعةِ وإقامَتِهَا وتنفيذها.**

قال اللهُ تعالى عن أهل الكتاب:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾

فهذا وعدٌ منه سبحانه لأهل الكتاب من اليهود والنصارى بالخير والنعيم في الحياة الدنيا لو أنهم أقاموا التّوراة والإنجيل، **فكيف بنا نحن لو أقمنا القرآن الكريم، خير الكُتُبِ وأعظَمِهَا؟**

تواصل معنا إن كان عندك سؤالٌ أو اعتراض

وبعد أخانا القارئ الكريم، إن كان في رسالتنا هذه ما أَشْكَلَ عليك فهمه لقلَّة بيانٍ منا أو عدمِ وضوحٍ في العبارة أو ما أشبه ذلك، أو كان لديك سؤالٌ أو استفسار عن أيِّ شيء مِمَّا ورد فيها، أو اعتراضٌ على أيِّ شيء مِمَّا قُلْنَاه، فلا تتردَّدْ في التَّواصُلِ معنا عبر قناتنا على تطبيق التيليجرام على الرابط التالي:

https://t.me/elsoarm

أو عبر البريد الإلكتروني:

elsoarm@gmail.com

* * *

وفي الختام، نرجو أن تساهمَ معنا في نشر هذه الرسالة في مواقِعِ ووسَائِلِ التَّواصُلِ المختلفة وبخاصَّةٍ إيصالها إلى الجهات المعنيَّةِ مِن ضُبَّاطِ وقادَةِ الجيشِ وجُنُودِهِ.

⚠️**لا تتهاون في هذا الأمر أو تُقلّلْ من أهميَّتِهِ، لا تتردَّد أبدًا أو تتكاسَلْ في نشْرِ هذه الرَّسالة؛ فقد تكُونُ بِنَشْرِكَ لها سببًا في إيقافِ شائعةٍ كانت ستُنشَر، فتكُونُ بذلك سببًا في حِفْظِ عِرْضِ فتاةٍ أو رُوحِ شخصٍ أو مالِ أحدٍ.**

إنَّ نَشْرَكَ لهذه الرَّسالةِ قد يكونُ سببًا لتوعيةِ وردْعِ وإيقافِ شخصٍ كان سيتهاونُ في نشرِ خبرٍ يسبِّبُ الخوفَ والفزعَ لسُكَّانِ منطقة ما، فيهربون بسبَبِ هذه الإشاعةِ مِن منازلهم فتضِيع مُمْتلكاتهم بتسَلُّطِ اللصوص والسُّرَّاقِ عليها، أو تُغْتَصَبُ أعراضُ فتياتٍ مِمن لم يستطِعْنَ الفرارَ وظَلَلْنَ في منازلهن فتسلَّطَ عليهنَّ اللصوصُ والمجرمون ولم يجدْنَ من يُنقذْهُنَّ بعد أن فرَّ من حولهم بسبب الشائعات.

ناهيك عن مرضى الضَّغط والسّكري وأمثالهم مِمّن تؤثرُ فيهم هذه الشائعات أكثر مِمَّا تؤثر في غيرهم.

نشرُكَ للرَّسالة قد يمنعُ هزيمةً في معركةٍ أو يكون سببًا في رَفعِ الرُّوحِ المعنويَّةِ والثّبات وتحقيق الانتصارات بالقضاء على الشائعات والأراجيف، ومنع تسرُّبِ الأخبار والأسرار.

إنَّ الأمرَ جِدٌّ خَطِيرٌ، والمساهمةُ في نشر الرَّسالةِ والتَّوعيةُ بخَطَرِ الشّائعات جِدٌّ عظيمٌ وبحقٍّ وصدقٍ مؤثرٌ فِي إِيقافِهَا أو تقلِيلِها على أقل تقدير، وفي ذلك كُلِّهِ حفْظٌ للأنفسِ والأعراضِ والأموال.

إنَّها أمانةٌ وستُسْأَلُ عنها يومَ القيامةِ بيْنَ يدي اللهِ تعالى، فَمَا كُتِبَتْ هذه الرَّسالةُ وَلَا أُعِدَّتْ عَبَثًا لِتُرْمَى أو تُتَجَاهَل.

إِنَّ عليْكَ مسؤوليّة النَّشرِ كما أنَّ علينا مسؤولية بيان الحقِّ وقولِهِ والصَّدعِ به وإيضاحه.

ونخصُّ هنا أئمّة المساجدِ والخطباء وأصحاب الأقلام والكلمة والبيان، أن يُسْهِمُوا في بيانِ وإيصال هذه الرَّسالةِ والتَّوعيةِ بهذا الأمرِ العظيمِ الخطير، في خُطَبِهِم ومنابرهم، على طريقتهم وأسلوبهم.

اللهم هل بلغنا؟ اللهُمَّ فاشْهَدْ.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين.

مركز الصوارم للدراسات